التحقيق منهج وممارسة نظم قطر الندى للشيخ نعيم النعيمي

د. دليلة مزوز
أستاذ محاضر
جامعة محمد خيضر –بسكرة-

تقديم:

يمثل التراث العربي الإسلامي قبسا من نور تستضيء به هذه الأمة التي أضحت تبحث عن نفسها خلف الركام المعرفي الذي توارثناه عن أسلافنا. لكننا لم نتزله المكانة اللائقة به ولم نجعله منهجا مستديما في مسار البحث العلمي.

إن المعرفة الإنسانية تواصلية تفاعلية هادفة إلى الرفع من الفكر العلمي. وهي أيضا رباط قويم بين الماضي والحاضر ؛هذا الماضي الذي وضع بين أيدينا وجال فيه عقلنا وانتظمت فيه أفهامنا لنستقيم بمنهج يوصل هذا الماضي بالحاضر المتسارع في معرفته وبحثه ومنهجه؛ فالرؤية هنا لابد أن تكون واضحة. ويكون معها العمل دقيقا وصحيحا.

فقراءة التراث تتطلب منا رؤية مزدوجة ومتكاملة. حيث يبعث الفكر الماضي بزخمه المعرفي برؤية حداثية تمتح من النظريات والمناهج المعاصرة.

يطرح المقال إشكالية ذات رؤية ثلاثية الأبعاد قوامها : الموضوع اللغوي النحوي الذي يعيد إلينا حضارة الفكر العربي في معالجة الكلام في بنيتيه العميقة والسطحية. أو لنقل القاعدة النحوية والاستعمال مع أحد أركان النحو العربي.إنه ابن هشام الأنصاري بكتابه قطر الندى وبل الصدى. ثم العودة إلى الماضي القريب مع ناظم لمضمون الكتاب الشيخ نعيم النعيمي الجزائري. الذي أحدث منظومة تعليمية نحوية راقية رقي الحضارة الإسلامية. إنه يبعث

بالفكر الجزائري بل العربي كله للعودة إلى منهج الأسلاف التعليمي والعلمي. لما فيه من صحة منهج.وثبات طريقة.

فالمخطوط الذي بين أيدينا تأتي أهميته من موضوع النظم.الذي يجعلنا أمام مصنف نحوي يؤسس لضبط اللغة بكل أشكالها. ويرفع من مستوى تعليمنا وعلمنا اللغوي ويحثنا على تدارس مثل هذه المصنفات التي تراجعنا عنها وبالتالي تراجع محصولنا التعليمي والفكري.

إن تفحص المخطوط يدفعنا لإعادة النظر في منهجنا وتفكيرنا وطرائق تعلمنا. إنها رسالة من المصنف للتمسك بتراث الأسلاف والاغتراف من معينهم الثر. والتمعن في سبل تعليمهم. والأخذ بالأسباب وإدراك الأهداف.

وعليه إننا مضطرون لإعادة قيمة التحقيق إلى الأذهان. وبسط أهميته. وبيان أصوله وأسسه. وضبط مناهجه. ثم الحث على انتهاجه والارتقاء به. لأن تركه كان من الأسباب التي جعلتنا نتوارى عن قيم لغتنا العلمية والفكرية والحضارية.

تحديد مفهوم التحقيق لغة واصطلاحا:

أولا: التحقيق لغة:

تتبعت مفهوم التحقيق لغة في معاجم اللغة فوجدته يدور حول الإحكام والتحقق والتثبت ويقال ثوب: " ثوب محقق إذا كان محكم النسيج قال الشاعر: [1]

تسربل جلد وجه أبيك إنا كفيناك المحققة الرقاقا

وفي اللسان: "وأحققت الشيء أي أوجبته. وتحقق عنده الخبر أي صح. وحقق قوله وطنه تحقيقا أي صدق. وكلام محقق أي رصين. والحق اليقين بعد الشك". [2]

ثانيا. التحقيق اصطلاحا:

أجمعت الآراء على أن التحقيق هو إخراج الكتاب المخطوط بصورة تكون مطابقة للأصل دون زيادة أو نقصان فهو:" إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق

في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه. وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والنقص والزيادة ".[3]

ويحدده عبد السلام هارون بمقاييس علمية مضبوطة هي:"أن يؤدي متن الكتاب صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان وقد يظن بأن المعنى تحقيق المتن أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبا هو أعلى منه.أو أن نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاها أولى بمكانها أو أجمل وأوفق. أو ينسب المؤلف نصا من النصوص إلى قائل هو في الواقع مخطئ في هذه النسبة. فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويضع مكانه الصواب الظاهر. أو أن يكون قد أخطأ في عبارة خطأ نحويا دقيقا فيصحح المحقق خطأ في ذلك. أو يجد المؤلف قد أوجز عبارته إيجازا مخلا فيلجأ هو إلى بسط عبارة المؤلف والزيادة فيها بما يدفع ذلك الإخلال...ويعد انتهاكها خرقا لفن التحقيق وانتهاكا لحرمته. وتضييعا للأمانة الصارمة. وليس تحقيق المتن تحسينا أو تصحيحا. وإنما هو أمانة الأداء التي تقضيها أمانة التاريخ. فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وتأريخ لتفكيره. وهو كذلك حكم على عصره وبيئته. وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها. كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير أو التنقيح".[4]

ويتحفظ محمد زكرياء عناني وسعيدة محمد رمضان بشأن ما ذهب إليه عبد السلام هارون من أن الكتاب المحقق هو الذي صحح عنوانه واسم مؤلفه. يقولان: " فقد يصل إلينا كتاب جليل القيمة يتعذر تحديد عنوانه أو معرفة اسم صاحبه. فهل نهمله لأجل ذلك ؟.إن واقع التحقيق يخالف ذلك. وهناك أعمال مجهولة المؤلف نشرت محققة نظرا لقيمتها ".[5]

غير أنه مهما كانت شروط التحقيق دقيقة فإن العمل فيه صعب ويتطلب دربة كبيرة وتحملا للمشاق والجهد ضعف ما يتطلبه التأليف. وقديما أدرك الجاحظ هذه المسألة فقال :"ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة. فيكون إنشاء عشر ورقات من حر

اللفظ وشريف المعاني. أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام".[6]

وبناء على ما تقدم فإن العمل في هذا الميدان عظيم يحتاج إلى دربة ومران وسعة اطلاع. فالباحث فيه يحتاج إلى تكوين منهجي علمي يزوده بطرق التعامل مع المخطوطات على اختلاف عصورها وظروفها.

ثالثا-المحقق:

إذا كان التأليف في أي علم من العلوم لا يقبل عليه الباحث إلا إذا توفرت فيه جملة من الصفات. فإن المحقق أيضا لا يمكنه تخطي عتبة التحقيق إلا إذا اجتمعت فيه صفات رأى العلماء أنها ضرورية لنجاحه منها:

- الإحساس بقيمة التراث. وإدراك دوره في بعث الأمة ثقافيا وحضاريا.
- الاطلاع على أسلوب التحقيق وخصائصه ومناهجه. والدراية الكاملة بأنواع الخطوط العربية شرقها ومغربها؛ فالخط المغربي؛ تختلف طرائقه. إذ نجد الفاء فيه تميز بنقطة من الأسفل. والقاف بنقطة من الأعلى. وغير ذلك مما يميز الخط المغربي أو الأندلسي عن نظيره المشرقي. من ذلك وضع الضمة تحت الشدة فوق الحرف.[7] والشدة في الكتابة المغربية شبيهة بالعدد سبعة(7).
- معرفة مصطلحات القدماء ورموزهم.
- التحلي بالأمانة العلمية التي تفرض على المحقق إخراج النص على الصورة التي كان عليها في عصر مؤلفه دون أي تصرف بزيادة أو نقصان.
- دقة الملاحظة وامتلاك علوم أخرى مساعدة على التحقيق نحو: التاريخ. وعلوم الحديث والتفسير...

- التمتع بالصبر والتجلد ؛لأن طريق التحقيق ملغم بالصعوبات والعراقيل التي تواجه المحقق؛ فالتريث والتأني يوصل صاحبه إلى تحقيق مبتغاه ولو بعد طول بحث وكثرة عناء.[8]
- تجنب تحقيق مخطوط سبق تحقيقه ونشره. إلا إذا كان تحقيقه السابق ناقصا وأنه عثر على نسخ أصلية لمخطوط فأراد إخراجه إخراجا علميا دقيقا.

رابعا– مصطلحات التحقيق:

ينبغي للمشتغل بالتحقيق أن يكون مضطلعا بالمصطلحات والرموز التي تصادفه أثناء تناوله للمخطوط. نذكر منها:

هذان المصطلحان كثيرا ما يتردد ورودهما مع كل المخطوطات. وقد أشير إليهما بالشرح. لكن هناك من خلط بين المصطلحين نحو:أبي هلال العسكري (ت382هـ) والسيوطي (ت911هـ). يقول أبو هلال العسكري:" فأما معنى الصحفي والتصحيف فقد قال الخليل: إن الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف. وقال غيره أصل هذا أن قوما كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير. فيقال عنده: قد صحفوا. أي ورد عن الصحف وهم مصفحون والمصدر التصحيف.[9]

وفسره المتأخرون أنه تغيير النقط أو النطق ؛ فمن ذلك ما يقع نحو كلمتي: حمل وجمل.[10]

عام 852هـ بين المصطلحين. يقول:"إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق. فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط. فالمصحف وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف"[11]

وقد مثل عبد السلام هارون للمصطلحين بنصوص من التراث تدل على التصحيف والتحريف نختار منها مثالا واحدا

1-استخفاء استحقاء استحقاق[12]

المقابلة:

يقوم المحقق بجمع عدد من نسخ المخطوط. ثم يعمل على مقابلتها بعضها على بعض مع مراعاة الأخطاء والخلافات مهما كانت طفيفة. والمحققون يثبتون مادة النسخة الأصل في المتن ويوردون اختلاف النسخ في الهامش.

الأم والأصل :

مصطلح يرد عند المحققين ويقصدون به النسخة المعتمدة أو المخطوط الأصل الذي كتبه المؤلف أو أملاه على تلاميذه. وهي النسخة التي تعتمد في حالة الطبع وعند غياب أو استحالة الحصول على بقية النسخ.

ويراعى عند التحقيق عدة شروط منها : أن تكون للأقدم. أو تكون موثقة بقراءة بعض العلماء أو تتميز بالدقة والشمولية. وقد يسقط شرط القدم إذا كانت النسخة قد تعرضت لتلف كبير يصعب معه تمييز المادة أو قراءتها

الحشو:

هي تلك الزيادات والملاحظات والشروحات التي يضعها القراء في هوامش الكتب. ثم يأتي نساخ آخرون فيضيفون هذه الشروح للمتن.

الاختصارات أو رموز أخرى:

الحرف (ء) رأس العين؛ إشارة إلى "لعله كذا". والحرف (5) إشارة إلى أنه "كذا في الأصل" و"ق" و"خ" إشارة إلى التقديم والتأخير[13].

وثنا. يعني حدثنا. و م معتمد. وس – سيبويه وهكذا...

وهناك اصطلاحات أخرى على المحقق أن ينتبه إليها قبل الشروع في التحقيق.

6- التعقيبات والتصفيحات:

ما يقصد بالتصفيح هو الترقيم. لكن العرب القدماء لم يستعملوا ترقيم الصفحات مثلما هو سائد عندنا اليوم. ولكن الشيء المعتمد عند المؤلفين والنساخ هو أنهم كانوا يثبتون أول كلمة من كلمات الصفحة الجديدة في آخر الصفحة التي سبقتها وفي سطر مستقل. وهذه التعقيبات تساعد على ترتيب المخطوط إذا ما تفككت أوراقه.

7- **التخريج:**

يعرف التخريج على أنه: "جمع الروايات المتوافقة لفظا أو معنى من مظانها الأصلية وعزوها إليها واعتبار طرقها. ثم نقدها سندا ومتنا لمعرفة حال الراوي والمروي من حيث التفرد أو الموافقة أو المخالفة للحكم عليها قبولا أو ردا"[14].

ويرتبط التخريج بالآيات والأحاديث. غير أن المحقق في الأدب واللغة لا يبحث في صحة الأحاديث في إسنادها والحكم عليها. وإنما يتوقف الأمر عند ضبطه كما أورده مؤلف المخطوط.

"ولا شك في أن تخريج أحاديث المخطوطة تنفع المحقق في ضبط النص من ناحية. وفي معرفة مدى اطلاع المؤلف على الحديث وكيفية انتقائه. فيستفيد من هذه الملحوظات ويبثها في مقدمة التحقيق عند الكلام عن منهج المؤلف وثقافته"[15].

8- **الإجازة:**

وتكون إجازة النسخة إما بالقراءة أو السماع؛ فأما الإقراء كأن يقوم عالم معروف بقراءة المخطوط ويسجل بخطه أنه قرأه وراجعه.

ومن الإجازات التي أثبتها القدماء على مصنفات غيرهم ما نقرأه في معجم الأدباء عن إجازة عثمان بن جني التي كتبها بخطه عام(384هـ). وأجاز فيها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر أن يروي أن مصنفاته وكتبه مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن حسين البصري قال: "فليرو- أدام الله عزه عني وأجمع إذا أصبح عنده وأنس بتثقيفه

وتسديده وما عنده –أيده الله- من جميع رواياتي مما سمعته من شيوخي – رحمهم الله- وقرأته عليهم بالعراق والموصل والشام وغير هذه البلاد التي أتيتها وأقمت بها مباركا له فيه منفوعا به بإذن الله. وكتب عثمان بن جني بيده حامدا الله سبحانه في آخر جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة والحمد لله حق حمده على بدء"[16].

9- آليات التحقيق:

ينبني التحقيق على أسس ومبادئ ينبغي مراعاتها عند الإقبال على مدارسة أي مخطوط ويمكن إيضاحها فيما يلي:

أولا: أسس التحقيق: وتتلخص في ثلاث مراحل هي:

- مرحلة تجميع النسخ. وفيها يقوم المحقق بجمع النسخ والمقارنة بينها. ويمكن الحصول على هذه النسخ بمراجعة المكتبات والإطلاع على فهارسها. أو مراكز المخطوطات في الوطن العربي.
- وعلى الباحث أن يراعي عدم الإسراف في تجميع نسخ كثيرة. إذ نجد بعض المخطوطات تصل نسخها إلى ما يقارب المائة أو يزيد. وفي هذه الحالة يكتفي بالنسخ الكاملة والموثقة.

وقد يجد الباحث مع كثرة البحث والتقصي نسخة وحيدة ولكنها جيدة في مضمونها. موثقة وكاملة. فعليه أن يعمل على تحقيقها لأنها قد تضيف شيئا إلى الدراسات العربية. وقد حدد المستشرق برجستراسر القواعد التي يجب مراعاتها أثناء المفاضلة بين النسخ يقول: "إن أقدار النسخ الخطي لكتاب ما متفاوتة جدا. فمنها مالا قيمة له أصلا في تصحيح نص الكتاب. ومنها ما يعول عليه ويوثق به. ووظيفة الناقد أن يقدر قيمة كل نسخة من النسخ ويفاضل بينها وبين سائر نسخ الكتاب متبعا في ذلك قواعد منها:

1. إن النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة.
2. النسخ الواضحة أحسن من غير الواضحة.

3. النسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل" [17].

- وبناء على ما تقدم فإن مهمة الباحث هنا هي اختيار النسخ الكاملة والواضحة والاستغناء عن النسخ المتشابهة مع تحديد النسخة الأصل.

ثانيا - مرحلة التحقيق:

وتبدأ بقراءة المخطوط والوقوف على عنوانه ومؤلفه وموضوعه. وقد يحدث أن يطمس عنوان المؤلف أو اسم صاحبه وفي هذه الحالة يمكن الرجوع إلى كتب البيبليوغرافيا. أما إذا ضاع جزء كبير من المخطوط فلا سبيل إلى ذلك إلا من خلال قراءة النص قراءة جيدة وفاحصة ثم الرجوع إلى الكتب المتخصصة التي تورد نصوصا من الكتاب المخطوط مع أن صاحبها يحتاج إلى دربة وخبرة واسعة بالتراث العربي.

ثالثا- مرحلة الإخراج والنشر: يركز الباحث فيها على النقاط الآتية:

أ- مقدمة التحقيق ويتناول فيها:

- ترجمة صاحب المخطوط.
- التعريف بموضوع المخطوط وإبراز منهجه ومصادره.
- التحقيق في العنوان للوقوف على العنوان الأصل.
- التحقيق في نسبة الكتاب إلى صاحبه.
- وصف النسخ وذكر أماكن تواجدها وأرقامها في المكتبات مع الإشارة إلى رموزها التي وضعها لها المحقق. ثم عدد أوراق المخطوط ونوع الخط [18]
- وصف الورقة الأولى والتركيز على ذكر عنوانها واسم مؤلفها والإجازات أو القراءات والسماعات والتمليكات وما تتبعه من أختام مع إثبات نسخ طبق الأصل للورقة الأولى والأخيرة من كل نسخة.

صاحب المخطوط نعيم النعيمي حياته وآثاره

1- اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة النسابة المحدث الفقيه اللغوي المدرس المصلح نعيم بن أحمد بن علي بن صالح النعيمي.

ولد سنة 1909م بمكان يسمى (الخماري) من أحواز بلدة سيدي خالد بسكرة وهو من قبيلة أولاد حركات التي تعرف بتلك المنطقة: وهي قبيلة عربية اتصفت بالعلم والعمل والكرم.

2- نشأته:

نشأ نعيم النعيمي على تعلم القرآن. وحفظه على يد خاله الشيخ مصطفى بن صحراوي في بلدة سيدي خالد. وهو ابن تسع سنوات. وتلقى المبادئ الأولية من القرآن الكريم عن الشيخ محمد بقيرة في الزاوية المختارية [19] أولاد جلال.

ثم انصرف إلى حفظ متون اللغة العربية. والفقه المالكي والشريعة. وذلك سنة 1919م. حيث مكث بهذه الزاوية أربع سنوات.

وفي عام 1924م توجه إلى تونس لمزاولة دراسته بجامع الزيتونة. ولكنه سرعان ما عاد إلى الجزائر لظروف مادية كان يمر بها. واتصل بشيوخ جمعية العلماء الجزائريين في كل من الجلفة ومستغانم وتيارات ومعسكر [20].

3- شيوخه:

من شيوخه في الزاوية المختارية بأولاد جلال نذكر:

1. الشيخ العالم الأديب والشاعر العابد بن عبد الله (هو ابن الشيخ محمد بن العابد الأديب الشهير).
2. الشيخ مصطفى ين قويدر الضرير العالم الأديب الشاعر.

3. الشيخ العوامر إبراهيم صاحب الكتاب التاريخي (الصروف في تاريخ الصحراء وسوف)

أما في تونس فقد قرأ وحفظ القراءات الأربع عشرة على يد ثمانية أساتذة منهم الشيخ الكلبوسي. تعلم وحفظ القراءات العشر عن الشيخ علي الصباغ. كما حفظ منظومة الشاطبي في فواصل القرآن. ورائيته في رسم الأئمة السبعة القراء.

وفي مصر أخذ القراءات عن الشيخ عثمان والشيخ إبراهيم عوض. وتوجه إلى الإسكندرية واتصل بالشيخ محمد بن عبد الرحمن وناوله ألفيته في القراءات.

وبعامة فقد اتصل بعلماء كثيرين في البلاد العربية وأخذ عنهم الأحاديث النبوية رواية ودراية[21]. وقد قال عنه الشيخ البشير الإبراهيمي: "وأما الشيخ نعيم النعيمي فهو عصامي في العلم. حجة على أن الذكاء والاستعداد يأتيان مع قليل من التعليم بالعجائب. والرجل مجموعة مواهب. لو نظمت في الصغر ووجهت لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروى عن أفذاذ المتقدمين؛ فهو يحفظ الأحاديث بأسانيدها لا على طريقة عبد الحي. ويحفظ عدة ألفيات في السير وعلوم الأثر والنحو وغيرها. ويحفظ كثيرا من متون العلم. ويجد فهمها وتفهيمها. ويحفظ جزءا غير قليل من اللغة مع الثقة في التراكيب. ويحفظ أكثر مما يلزم الأديب حفظه من أشعار العرب قديمها وحديثها. ومن رسائل البلغاء قريبا من ذلك. وينظم قطعا من الشعر كقطع الروض نقاء لغة. وصفاء وديباجة وحلاوة صيغة. وقد أسس له الرجز قيادة. فهو يأتي منه بالمطولات لزومية منسجمة سائغة في روية تشبه الارتجال. وهو ثاني اثنين من رجاز العرب في عصرنا هذا. ولو شئت لذكرت الأول... وإنما أثرت نعيما بهذه الكلمات لأنه ليست له شهادة فجئته بهذه الشهادة.[22]

1- <u>انتسابه إلى جمعية العلماء المسلمين:</u>

لم يكن نعيم النعيمي يقف بعيدا عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. بل سرعان ما اشترك في اجتماعها التأسيسي عام 1931م بصفته عضوا عاملا. وتقرب من الشيخ ابن باديس الذي أعجب بشخصيته وعلمه. فصار من دعاة الجمعية وأعضائها البارزين في الغرب الجزائري ثم في بسكرة.

عمل مدرسا في الشلف. و لما اندلعت الحرب العالمية الثانية نفته السلطات الفرنسية إلى طولقة. واستقر الشيخ ببسكرة وأسس معهدا يعرف الآن بـ"ميهوبي العسيري" كما درس بمسجد سيدي بركات بالمدينة نفسها.

ولما فتح معهد ابن باديس عام 1947 انضم إليه بوصفه مدرسا للعلوم اللغوية والدينية. واتصف بعلمه الغزير وإخلاصه الشديد لرسالة العلم حتى وصفه أحد المؤلفين وهو الأستاذ محمد المهدي بن علي شغيب صاحب كتاب "أم الحواضر" يقول عنه: "كان من بين أساتذة المعهد اللامعين المخلصين. فتراه يتنقل بين المعهد وفرعيه سيدي قموش وسيدي بومعزة في اليوم الواحد مرات. حتى يرى في الطريق ممرولا خوفا من فوات الوقت المحدد. وكان محبوبا من طرف التلاميذ لتواضعه وبساطته وفكاهته اللطيفة في حلقات الدرس"[23].

5- آثاره:

من آثاره المخطوطة غير المطبوعة:

- نظم قطر الندى وبل الصدى وهو موضوع البحث.
- قصائد شعرية.
- محاضرات حول التاريخ الجزائري وبعض الدروس التي ألقاها على طلبة كلية الآداب بجامعة قسنطينة.
- بحوث قدمت في مؤتمرات إسلامية (مؤتمر تونس 1963م حول الشهور القمرية. ومؤتمر ماليزيا 1969م حول الصوم وعيد الفطر)[24].

6- **وفاته:**

كانت وفاته في 16 جمادى الأولى 1393هـ الموافق لـ 17 جوان 1973م بقسنطينة ودفن بها. وقد حق فيه قول الإمام البشير الإبراهيمي: "يموت العظماء فلا يندثر فيهم إلا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله وتبقى معانيهم الحية في الأرض. قوة تحرك. ورابطة تجمع. ونورا يهدي. وعطرا ينعش وهذا معنى العظمة. وهذا معنى كون العظمة خلودا"[25].

وصف مخطوط نظم قطر الندى وبل الصدى:

1- عنوان المخطوط:

لقد ثبت أن عنوان المخطوط الذي بين أيدينا هو نظم قطر الندى وبل الصدى بدليل من المخطوط نفسه. يقول الناظم:

وبعد فالمقصود نظم ما اشتمل عليه متن القطر مما يبتذل[26]

2- صاحب المخطوط ومؤلفه:

هو نعيم النعيمي. يقول صاحبه في مطلع نظمه:

قال نعيم الفقير المذنب أحمد ربي من إليه المهرب

وذكر اسم المؤلف كاملا في آخر المخطوط بنصه: "انتهى نقل نظم العلامة الشيخ نعيم النعيمي رحمه الله برحمته الواسعة على يد ناقله شقيق المؤلف عبد ربه علي النعيمي"[27].

3- **وصف المخطوط:**

أولا: هذه النسخة الوحيدة التي عثرت عليها وليست هي النسخة الأصلية. فهي ليست بخط المؤلف. ولكن بخط شقيقه علي النعيمي. وقد نقلها عن النسخة الأصل.

- **مقاسها**: 29×41.
- **عدد الأوراق**: 25 صفحة.

- عدد أسطر الصفحة من 29 إلى 24 سطرا. وكان عدد الأسطر في أغلب الصفحات 22 سطرا.
- هذا النظم على بحر الرجز.

نسخها: نسخة هذه المخطوطة من أولها إلى آخرها بخط مغربي جميل وواضح ومنقوط وغير مشكل إلا في حالات قليلة أحس فيها الناظم بصعوبة قراءة الكلمة فضبطها كي تسهل قراءتها. وكتب عليها تاريخ انتهاء المؤلف من نسخها وهو شتاء سنة 1939م. وتاريخ من طرف شقيقه وهو يوم الجمعة جمادى الثانية من عام 1394هـ الموافق لـ 1974م.

الصفحة الأولى جاء في مقدمتها:

الحمد لله وحده وبسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم.

قال نعيم الفقير المذنب أحمد ربي من إليه المهرب

وكتب فيها أيضا:

الكلام وما يتألف منه:

كلامهم لفظ مفيد قصدا كقام زيد والدليل وجدا

والصفحة الأخيرة: ص25.

جاء في نهايتها. وكان الفراغ من نقله يوم الجمعة في شهر جمادى الثانية من عام 1394هـ-1974م.

ترتيب أوراق المخطوط:

نجد أوراق المخطوط مرتبة بالأرقام من 1 إلى 25. واعتمد فيها صاحبها الترتيب بالكلمات. حيث يسجل في الصفحة السابقة أول كلمة في الصفحة التي تليها.

منهج النظم في المخطوط:

اتبع الناظم منهج قطر الندى وبل الصدى في ترتيب الموضوعات. يقول:

ولم أجيء في كل ماتبويب مقتضيا الأصل في الترتيب[28].

وبدأ ترتيبه بـ:

- الكلام وما يتألف منه.
- الإعراب وأنواعه.
- البناء وأنواعه.
- إعراب الفعل.
- الجوازم.
- النكرة والمعرفة.
- العلم.
- الإشارة.
- ذو الأداة.
- المبتدأ.
- كان وأخواتها.
- ماو لاو لات الملحقات بـ ليس.
- إن وأخواتها.
- الفاعل.
- النائب عن الفاعل.
- الاشتغال.
- التنازع.
- المفعول.
- الترخيم.
- الاستغاثة.

- الندبة.
- المفعول المطلق.
- المفعول فيه.
- المفعول معه.
- الحال.
- التمييز.
- كم الاستفهامية والخبرية وتمييزاها.
- الاستثناء.
- حروف الجر.
- الإضافة.
- إعمال أسماء الأفعال.
- إعمال المصدر.
- إعمال اسم الفاعل وأمثلة المبالغة واسم المفعول.
- إعمال الصفة المشبهة.
- إعمال اسم التفضيل.
- التوابع.
- التوكيد.
- عطف البيان.
- عطف النسق.
- البدل.
- العدد.
- موانع الصرف.

- التعجب.
- الوقف.
- فصل في همزة الوصل.

التعليقات المسجلة على حواشي المخطوط:

جاءت بعض التعليقات على حواشي النسخة وهي أنواع:

أولها: للمؤلف وفيها شروح لما جاء في المتن. وهي توضيحات رأي.

ثانيها: ترقيمات من 10. 20. 30. 40. 50 وهكذا إلى غاية 480 وهي تقسيمات للمنظومة.

وثالثها: للناسخ ومنه بيان أن ما كتب على الحواشي هو لمؤلف المخطوط.

رابعها: تصويبات لأخطاء في الكتابة. غير واضحة. عمد صاحبها إلى توضيحها على الهامش.

جزء ذا الوزن ص9 وضمير ص7.

الهوامـــش والإحـالات

[1]- البيت بلا نسبة في لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ودار صادر بيروت، ج10، ص35. وينظر: ابن فارس ، مجمل اللغة ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ ط2، 1406هـ- 1986م ، ج1،ص215.

[2]- لسان العرب،ج10،ص52.

[3]- عبد الهادي الفضلي ، تحقيق التراث ، مكتبة العلم ، جدة ، السعودية، ط1، 1402هـ، ص36.

[4]- قطوف أدبية حول تحقيق التراث ، مكتبة السنة ، الدار السلفية لنشر العلم ، القاهرة، ط1، 1988م، ص13.

[5]- محمد زكرياء عناني وسعيدة محمد رمضان، في مناهج البحث وتحقيق النصوص ، دار النهضة الغربية للطباعة والنشر، بيروت ، ط1، 1999م ، ص190.

[6]- كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة،ط2، 1385هـ،ج1،ص79.

[7]- عبد السلام محمد هارون ، قطوف أدبية حول تحقيق التراث،ص17.

[8]- ينظر : حسن حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات مع دراسة الأرشيف العثماني واللبناني والعربي والدولي ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان،2004م، ص139،138.

[9]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين،تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2003،ج2،ص380.

[10]- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجي القاهرة ،ط2، 1397هـ،ص62،61.

[11]- شرح نخبة الفكر، ص22. نقلا عن مختار بوعناني ، المساعد على بحث التخرج ، جامعة وهران،ص113.

[12]- تحقيق النصوص ونشرها، ص68.

[13] - إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر العربي، سوريا ط1، 2003م، ص49،50.

[14] - سامية دردوري، الآثار الواردة في مسائل شروط الطلاق وكتاباته، تخريج ودراسة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير- مخطوط- قسم أصول الدين فرع كتاب وسنة- كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية- جامعة باتنة.

[15] - أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ- 1995م، ص150.

[16] - ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ- 1991م، ج3، ص478-479، ونجد إجازة أخرى عثر عليها صاحب المعجم في تفسير الطبري بخط عبد الله بن أحمد الفرغاني في شعبان سنة 336هـ. ينظر: المصدر نفسه، ج5، ص244، 245.

[17] - أصول نقد النص ونشر الكتاب، دار الكتب القاهرة، سنة 1969م-ص14.

[18] - ينظر: حسان حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، ص150، 151.

[19] - هذه الزاوية تعد فرعا من فروع الزاوية الرحمانية، وهي تتصف بورع أهلها وغزارة علمهم وتعففهم عن الأمور الدنيوية. ينظر: فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، الجمعية الخلدونية بسكرة، 2001م، ص131.

[20] - المجلة الخلدونية، العدد 2، 2003م، بسكرة، الجزائر، ص75.

[21] - ينظر: سليمان الصيد المحامي، صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي، الشيخ نعيم النعيمي أنموذجا، المجلة الخلدونية، ع2، 2003م، ص76-77.

[22] - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج2، ص219-220.

[23] - أعلام من بسكرة ص132.

[24] - المرجع نفسه، ص133-135.

[25] - جريدة البصائر، العدد 90، ديسمبر 1949، ص100.

[26] - الورقة الأولى من المخطوط، البيت الثالث.

[27] - ينظر: ص25 وهي آخر ورقة المخطوط.

[28] - الصفحة الأولى من المخطوط.